ومن هذا القبيل قول ابن الرومي

لو تلففت في كساء الكسائي … وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى … سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد إلى الاسود … شخص يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم … الا من جملة الاغبياء

ولابن الوردي

ان فخر الدين فخ … اي شي لاح صاده
قيل فخر الدين فخ … قلت فخ وزياده

ومثله في المدح لابن مطروح

لك يا بدر وجه … صار عنوان السعاده
لا تخف نقصا ومحقا … انت بدر وزياده

ولابي الحسن علي بن محمد الانطاكي في مدح صالح

لما تامل جودك القطر … وسما اليه صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا … مذ قابلوك الشمس والبدر
يا صالح الحركات ما صلحا … الا لك النابيد والامر

وقال ابو الفرج الببغا

وعريقة الانساب والشيم … موجودة والخلق في العدم
كملت فضايلها وقصر عن … اوصافها الاغراق في الكلم
واشتق معنى اسم السلوق لها … من كونها في سالف الامم

وللميكالي وان لم يكن التصحيف من هذا الباب

يا مهديا لي بنفسجا ارجا … يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه … بان ضيق الامور ينفسح

وعلى ذكر التصحيف تذكرت قول بعضهم

وذي مرح عارضته في طريقه … فلما راني قال امض لشانكا
فقلت لم قال سعيد مبشر … بتصحيفه انه امض لسانكا

وبيت

١٥٠

وبيت الصفي الحلي من هذا النوع قوله

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى … ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدى … والميم والدال مد الخير للومم

ومراده ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم شطره الاول يشير الى محو العدا وان لم توجد كل حروفه فيه كما تقدم في قول الشاعر

فقلت غراب باغتراب وبانة … ببين الالاف العرافة والزجر

وشطره الثاني يشير الى مد الخيرات هذا معنى كلامه في الشرح ولا التفات الى غير ذلك وبيت ابن حجة قوله

محمد احمد المحمود مبعثه … كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

وقد تخلصت من هذا الاشتقاق عايشة الباعونية فلم تنظم في مديحها

يا بارقا من نواحي ارض كاظمة … بالنور تحرق عنا حلة الظلم

في البيت المبالغة وهي دون الاغراق والاغراق دون الغلو على ما مر وذلك لان المبالغة افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عادة وهو في بيت قصيدتها ادعاء ان البرق اللامع من جهة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يجلو عنا بنوره ظلمة الليل وذلك ممكن عقلا قريب الوقوع عادة كما لا يخفى ومنه قول عمر بن كرب التغلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا … ونتبعه الكرامة حيث مالا

وما احسن قول القايل

اجل عينيك في عيني تجدها … مشربة بماء ورد الخدود
وصافحني تجد عبقا بكفي … يضوع اليك من ردع النهود
وخذ سمعي اليك فان فيه … بقايا من حديث كالعقود

وقريب منه قول جمال الدين بن مطروح

وجاد الزمان بها ليلة … وعما جرى بيننا لا تسل

المبالغة

عذرا لام فمدحي بين مبالغة … لجيد والدهر ضاقت ساحة الكلم